نزار قباني

شُعَراء الأرضِ المحُتَلّة

•

القدُس

اهـــــــداء2005

أ.د.عباس عبد الحميد
جامعة الإسكندرية

شُعَراء
الأرضِ المحُتَلّة

شِعر

الطبعة الأولى

حزيران (يونيو) ١٩٦٨

منشورات نزار قباني

بيروت

نزار قبَّاني

شعراء الأرض المحتلَّة

•

القُدْس

الإهْـــدَاء

إلى من حوّلوا حروفَ الهجـــاء
العربية .. إلى طَـلَـقَـــات رصاص ..
إلى الحافرين بأظافرهم صكّ تحرّرنا ..
إلى محمود الدرويش ، وسميح القاسم ،
وفدوى طوقان ، وتوفيق زيّاد وغيرهم
من شعراء الأرض المحتلة .

تحية .

نزار

— ١ —

شُعَراءَ الأَرضِ المُحْتلَّهْ
يا مَنْ أَوراقُ دفاترِكُمْ
بالدمعِ مُغَمَّسةٌ والطينْ
يا مَنْ نَبَراتُ حَنَاجِرِكُمْ
تشبهُ حَشْرَجَةَ المشنوقينْ
ا

يا مَنْ ألوانُ محابرِكُمْ
تبدو كرقابِ المذبوحينْ
نتعلَّمُ منكمْ منذُ سنينْ
نحنُ الشُّعَراءَ المهزومينْ
نحنُ الغرباءَ عن التاريخِ
وعن أَحزانِ المحزونينْ
نَتَعلَّمُ منكُمْ
كيف الحرفُ يكونُ له شَكْلُ السِّكِّينْ

-٢-

شُعَراءَ الأَرضِ المُحْتلَّهْ
يا أَجملَ طيرٍ يأتينا من ليلِ الأَسرْ
يا حُزْناً شفَّافَ العَيْنينِ
نقيّاً مثلَ صلاةِ الفجرْ
يا شَجَر الورد النابتِ من أَحشاءِ الجَمرْ
يا مَطَراً يسقُطُ ..
رغمَ الظُّلْمِ
ورغمَ القهرْ ..

نتعلَّمُ منكمْ ..

كيف يغنِّي الغارقُ من أَعماقِ البئرْ

نتعلَّمُ ..

كيفَ يسيرُ على قدميهِ القبرْ

نتعلَّمُ كيف يكونُ الشعرْ

فلدينا قد مات الشعراءُ

وماتَ الشعرْ ..

الشِّعْرُ لدينا درويشٌ
يترنَّحُ في حَلَقَاتِ الذِّكْرْ
والشاعرُ يعملُ جُوذيّاً لأَمير القصرْ
الشاعرُ مَخْصِيٌّ الشفتينِ بهذا العصرْ
يمسحُ للحاكم معطفَهُ
ويصبُّ له أَقداحَ الخمرْ
الشاعرُ مخصيٌّ الكلماتِ ..
وما أَشقى خِصْيانَ الفِكْرْ ..

— ٣ —

شعراءَ الأَرضِ المُحْتلَّهْ

يا ضوءَ الشمسِ الهاربَ من ثُقْبِ الأَبوابْ

يا قرعَ الطبلِ القادِمِ من أَعماق الغابْ

يا كُلَّ الأَسماءِ المحفورةِ في ريش الأَهدابْ

ماذا نُخبركمْ يا أَحبابْ ؟

عن أدب النكسةِ ،شِعْرِ النكسةِ ، ياأَحبابْ..

ما زلنا منذ حزيرانٍ .. نحنُ الكُتّابْ
نتمطّى فوق وسَائدِنا
نلهو بالصرفِ وبالإعرابْ
يطأ الإرهابُ جماجمَنا
ونُقبِّلُ أَقدامَ الإرهابْ
نركبُ أَحصنةً من خشبٍ
ونقاتل أَشباحاً وسَرَابْ

ونناديْ : يا ربَّ الأَربابْ
نحنُ الضعفاءُ. وأَنتَ المنتصرُ الغلاَّبْ
نحنُ الفقراءُ. وأَنتَ الرزَّاقُ الوهَّابْ
نحنُ الجبناءُ. وأَنتَ الغفَّارُ التَّوابْ
شعراءَ الأَرضِ المحتلَّهْ
ما عادَ لأَعصابي أَعصابْ
حُرُماتُ القُدْسِ قد انتُهِكَتْ ..
وصلاحُ الدين من الأَسلابْ
وابنةُ دايانَ كمومسةٍ ..
تتعهَّرُ في ظلِّ المحرابْ
ونُسَمِّي أَنفُسَنَا كُتَّابْ ؟

ـ ٤ ـ

محمودَ الدرويش . سَلاَما
توفيقَ الزَيَّاد . سَلاَما
يا فدوى طوقان . سَلاَما
يا من تَبْرُونَ على الأَضلاعِ الأَقلاما
نتعلَّمُ منكُمْ ..
كيفَ نفجِّرُ في الكلماتِ الأَلغاما ..

شعراءَ الأَرضِ المحتلَّهْ
ما زالَ دراويشُ الكَلِمَهْ
في الشرقِ يكُشّونَ حَمَاما
يَحسُونَ كؤوسَ الشايِ الأَخضرِ ..
يجترّونَ الأَحلاما .
لو أَنَّ الشعراءَ لدينا ..
يقفونَ أَمامَ قصائدكمْ ..
لبَدَوْا ..
أَقزاماً .. أَقزاما ..

القُـــدْس

بَكَيْتُ حتى انتهتِ الدُمُوعْ
صلَّيتُ حتى ذابتِ الشمُوعْ
ركعتُ حتى ملَّني الرُكُوعْ
سألتُ عن مُحمَّدٍ ، فيكِ ، وعن يَسُوعْ
يا قُدْسُ يا مدينةً تفوحُ أَنبياءْ
يا أَقصرَ الدروبِ بين الأَرض والسماءْ

•

يا قُدْسُ ، يا مَنَارةَ الشرائعْ
يا طفلةً جميلةً محروقةَ الأَصابعْ
حزينةٌ عيناكِ يا مدينةَ البَتُولْ
يا واحةً ظليلةً مرَّ بها الرسولْ
حزينةٌ حجارةُ الشوارعْ
حزينةٌ مآذنُ الجوامعْ
يا قُدْسُ ، يا جميلةً تلتفُّ بالسوادْ

مَنْ يقرعُ الأَجراسَ في كنيسةِ القِيامَهْ ؟
صبيحةَ الآحادْ ..
مَنْ يحملُ الأَلعابَ للأَولادْ ؟
في ليلةِ الميلادْ ..

•

يا قُدْسُ يا مدينةَ الأَحزانْ
يا دمعةً كبيرةً تجولُ في الأَجفان ؟
مَنْ يوقفُ العدوانْ ؟
عليك ، يا لؤلؤةَ الأَديانْ ؟

مَنْ يغسل الدماءَ عن حجارة الجُدْرانْ

مَنْ يُنقذُ الإنجيلْ ؟

مَنْ يُنقذُ القرآنْ ؟

مَنْ ينقذ المسيحَ ممن قتلوا المسيحْ ؟

مَنْ يُنْقِذُ الإنسانْ ؟

•

يا قُدْسُ .. يا مدينتي

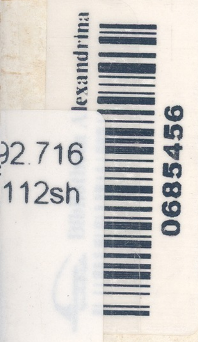
يا قُدْسُ .. يا حبيبتي

غداً .. غداً سيزهرُ الليمونْ

وتفرحُ السنابلُ الخضراءُ والزيتونْ
وتضحكُ العيونْ
وترجع الحمائمُ المُهَاجِرَهْ
إلى السقوفِ الطاهِرهْ..
ويرجعُ الأَطفالُ يلعبونْ
ويلتقي الآباءُ والبنونْ
على رباكِ الزاهرَهْ
يا بَلَدي ..
يا بلَدَ السلامِ والزيتونْ ..

منشورات نزار قباني
ص.ب ٦٢٥٠ - بيروت

منشورات نزار قباني
بيروت - لبنان
ص.ب ٦٢٥٠



الثمن : ليرة لبنانية
أو ما يعاد